مجلة الجامعة الإسلاميَّة للغة العربيَّة وآدابها

مجلة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكمة

العدد : 15

الجزء 1

يناير - مارس 2025م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديدا؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلا من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- كلمات مفتاحية لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- مقدمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقيا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيا أو إلكترونيا، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة – في أي وعاء من أوعية النشر – إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**التبادل الوظيفي فيما وصف بالمبهم من المعارف دراسة تطبيقية في القرآن الكريم** د. عيدة بنت حمدان بن عبدالله الحربي	٩
٢)	**رسالة متعلقة بالنحو (إعراب لغة واصطلاحا) لعبد الباقي بن طورسون زاده المتوفى ١٠١٥هـ -دراسة وتحقيق** د. مهدي بن حسين بن على ذيب مباركي	٨١
٣)	**البلاغة في تفسير سورة الإخلاص من كتاب ينابيع العلوم للقاضي أبي العباس أحمد الخويي دراسة استقرائية تحليلية** د. شيخه بنت محمد الجعيدي	١٣٩
٤)	**حسن التخلص في الشعر العربي القديم مقاربة تداولية** د. عادل بن علي الغامدي	٢٠١
٥)	**الإطار الإدراكي للمقام في ترجمة ابن الأنباري لعنترة بن شداد -دراسة إدراكية تطبيقية** د. محمد بن مشيب بن محمد الشهراني	٢٥٣
٦)	**الخطاب النقدي للعسكري في ديوان المعاني** د. فهد بن مناحي السيحاني	٢٩٩

م	البحث	الصفحة
(٧)	**تشكلات الخير التاريخي عند التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة دراسة بنيوية** د. فاطمة سليمان المرواني	٣٥٧
(٨)	**أثر ازدواج الراوي في وصف المدينة المنورة في رحلة ابن جبير الأندلسي** د. ياسر بن غازي الطيب	٤٢١
(٩)	**القصدية في نماذج مختارة من خطب الشيخ السديس** د. الشيماء بنت محمد الفرهود	٤٨٣
(١٠)	**قراءة عرفانية في قصيدة (موقف.. الرمال موقف الجناس للشاعر محمد الثبيتي** د. ذيب بن مقعد العتيبي	٥٤٣
(١١)	**الموازنة بين القصيدة مكتوبة ومنشدة بصوت شاعرها دراسة تطبيقية على شعراء مسابقة المعلقة ٤٥** د. وليد بن خالد الحازمي	٥٨٧
(١٢)	**فاعلية برنامج قائم على أسلوب الالتفات لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها** د. عادل على غانم السناني	٦٤٣

قراءة عرفانية في قصيدة
(موقف الرمال.. موقف الجناس) للشاعر محمد الثبيتي

A Gnosis Reading Of The Diwan Mawqef Al-Remal, The Case Of Alliteration By Muhammad Al-Thubaiti

د. ذيب بن مقعد العتيبي

أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية –جامعة المجمعة– المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: theebb930@gmail.com

DOI:10.36046/2356-000-015-010

المستخلص

يتناول هذا البحث (قراءة عرفانية في قصيدة موقف الرمال... موقف الجناس) لمحمد الثبيتي، نصا شعريا حداثيا ويقاربه مقاربة عرفانية من خلال محاولة الكشف عن الأفضية الذهنية المودعة فيه، والكشف عما تحمله اللغة الشعرية فيه من أبعاد معرفية إدراكية واعية أو غير واعية، كما يحاول الكشف عن الاستعارة التصورية التي نحيا بها، والتي تمثل فضاءنا الاجتماعي والثقافي، ودور التناص الأسطورة في إثراء النص، ومنحه أبعادا دلالية عميقة تتجاوز الدلالة اللغوية القريبة للمفردات اللغوية إلى دلالات عميقة تكونت عبر العصور من خلال بناء الأسطورة والنص الديني والبعد الثقافي.

كلمات مفتاحية: العرفانية، الذهنية، التناص، الأسطورة، التصورية.

Abstract

This research (a Gnostic Reading of the Diwan Mawqif al-Rimal, The case of Alliteration) by Muhammad Al-Thubaiti, a modernist poetic text with a gnostic approach by trying to reveal the mental space deposited in it, and revealing what poetic language carries in it of conscious or unconscious cognitive dimensions, it also attempts to reveal the conceptual metaphor that we live by, which represents our social and cultural space, and the role of mythic intertextuality in enriching the text and giving it dimensions. Deep connotation that goes beyond the close linguistic connotation of linguistic vocabulary to deep connotations formed over the ages through the construction of myth, religious text, and the cultural dimension.

Keywords: Gnostic, Mental, Intertextuality, Myth, Conceptualism.

المقدمة:

إن من أحدث المقاربات للنص الأدبي المقاربة أو القراءة العرفانية، التي تنطلق من عدة معارف لغوية وغير لغوية، وتحاول الربط بينها، وبيان تآزرها في بناء النص الأدبي؛ فالعرفانية تجاوز تحديدها معناها الروحي والماورائي، إلى دلالة لسانية من خلال ربط اللغة بفضاءات الذهن، وبالتجارب البشرية التي ندركها لغويا، سواء من الصوت اللغوي للمفرد، أو من التجارب التي تختزنها اللغة عبر سيرورتها التاريخية، لقد أثبتت الدراسات التي أجريت على الدماغ البشري مدي التعالق بين كافة النشاطات اللغوية وغير اللغوية في تكون نشاطنا الكلامي، حتى تلك الدلالة المجازية أو الرمزية لم تعد منفصلة عن مكوننا الذهني، ونشاطنا الحياتي اليومي، والشعر الحداثي بقدر ما هو قريب بلغته بقدر ما هو بعيد بدلالته وإيحاءاته، ومن ثم يكون صالحا لكل المقاربات النقدية؛ لقدرته على الإجابة عن كافة الأسئلة التي تطرح عليه.

وقصيدة محمد الثبيتي (موقف الرمال... موقف الجناس) تمثل جانبا من سمات الشعر الحداثي، وهي تحمل قدرة وطاقة لغوية عميقة، قادرة على العطاء والتأويل، وهذا البحث يحاول سبر الأبعاد العرفانية في هذه القصيدة، بهدف الوصول إلى المعنى القار في قعر هذه الأبيات من خلال توظيف كافة الآليات العرفانية.

ولتجلية ذلك جاء البحث في تمهيد وثلاثة مباحث:

التمهيد: وفيه تعريف بالقراءة العرفانية، وعلاقتها بالشعر، سواء دلالة العرفان الروحي الديني أو اللساني اللغوي.

المبحث الأول: الفضاءات الذهنية: وفية تجلية للأفضية الذهنية، المتمثلة في المفردات وما تحمله من دلالات متراكمة حسب تجاربنا الثقافية والحياتية؛ فلم تعد اللغة بمعزل عن فضاء الإنسان الذهني، وما ينتجه الدماغ من دلالات يحتفظ بها عبر الزمن.

المبحث الثاني: الاستعارة التصورية: وفية تعريف بالاستعارة التصورية كما حددها

لايكوف، ومحاولة كشف ما يحمله النص المدروس منها، وعلاقتها بالفضاء الذهني، كل ذلك من خلال سبر أغوار المقاربة العرفانية اللغوية اللسانية، أو الأخلاقية الروحية.

المبحث الثالث: التناص والأسطورة: وفي هذا المبحث تعريف بهذين المصطلحين، وتلمسهما في النص، وكيف تم توظيفهما فيه، ودورهما في الكشف عن أبعاد النص العرفانية.

وقد اعتمد البحث منهجا تأويليا؛ للكشف عن هذه الآليات العرفانية، ودورها في إثراء النص الشعري، ومد آفاقه عبر اللغة الشعرية.

وإذا كان شعر محمد الثبيتي قد جذب إليه الدارسين، بسبب عمق الإبداع وتعالي التجربة الشعرية فإن المقاربة العرفانية لهذه القصيدة لازالت غفلا من الدراسة، ويروم هذا البحث كشفها، وتحليها، ومن الدراسات حول شعر الشاعر وهذه القصيدة: "النية الأسطورية في شعر محمد الثبيتي" لعبد الحميد الحسامي، "عتبات التهجي قراءة أولى في التجربة الشعرية عند محمد الثبيتي" لسعيد السريحي، "غواية الحرف في الوجود الشعري" لجريدي المنصوري، "شعرية الجناس في ديوان الثبيتي: موقف الرمال نموذجا" لعبد الحميد الحسامي. قصيدة ما قبل النفطي: "الحدث الشعري في موقف الرمال موقف الجناس لمحمد الثبيتي" لحاتم الزهراني. "شعرية الظمأ في قصيدة موقف الرمال موقف الجناس لمحمد الثبيتي" لطاهر الجلوب. "كيمياء الاستعارة في شعر محمد الثبيتي: قصيدة موقف الرمال موقف الجناس أنموذجا" لطلال الثقفي.

وهي دراسات لم أجد فيها الكشف عن البعد العرفاني في هذه القصيدة، فكانت هذه المقاربة العرفانية، محاولة لدرس جديد، يحاول كشف طريقة جديدة في مقاربة النص الشعري ومحاورته متمثلا في هذه القصيدة، والله الموفق لكل خير.

التمهيد:

القراءة العرفانية:

إن المقاربة العرفانية تنحو بالبحث نحو الدرس اللساني، فقد كان نشوء هذا المصطلح في البيئة اللغوية اللسانية منفصلا عن مفهومه التراثي أو الفكري، ولا بد لمعرفة الخيط الرابط بين المفهومين من الإشارة إلى مفهومه الأول قبل أن يكشف النقاب عن مفهومه اللساني الذهني الذي يهمنا في هذا البحث؛ فمصطلح عرفان أو عرفاني يتعلق بالمعرفة التي تتجاوز العلم المحسوس إلى العلم الذي يخترق الحجب، وهو مصطلح يتعلق بالمعرفة الدينية، فهو كما يقول جميل صليبا: "العلم بأسرار الحقائق الدينية، وهو أرقى من العلم الذي يحصل لعامة المؤمنين، أو لأهل الظاهر من رجال الدين. والعرفاني (Gnostique) هو الذي لا يقنع بظاهر الحقيقة الدينية، بل يغوص على باطنها لمعرفة أسرارها"[(١)]، ثم يعرض المؤلف لتاريخ هذا المصطلح في الديانات المختلفة من السريالية والأفلاطونية إلى فلاسفة المسلمين، وكيف تم تبني هذه المعرفة كجزء من الكشف الإلهي أو التعالي النفسي[(٢)]، ويتبنى هذا العرفان مجموعة من الطرق الصوفية والباطنية في محاولة لعملية الكشف والتأويل الخفي لكثير من تعاليم الدين، ولكن هذا المصطلح ما لبث في العصر الحديث أن أخذ مفهوما فكريا من خلال ربطه بعملية التفكير وإنتاج المعرفة على يد الجابري، الذي قسم العقل العربي إلى أقسام ثلاثة: البرهاني والبياني والعرفاني، ويسمي الأخير بـ(أللا

(١) جميل صليبا. "المعجم الفلسفي". (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م). ٢: ٧٢.
(٢) انظر: السابق، الصفحة نفسها.

معقول)[١]، والجابري في حديثه عن العرفاني يحد من قدرته في الوصول إلى معرفة حقيقية، وأنه مجرد مجموعة من المعارف الغنوصية التي تسربت على العقل العربي من الديانات الأخرى[٢]، وما يهمنا في هذا هو انتقال المصطلح من مفهوم هلامي باطني إلى مفهوم عقلي تفكيري، ينبغي دراسته وتحليله، وهذا هو الخيط الرفيع الذي يربط هذا المفهوم بمفهوم العرفانية في الدراسات اللسانية، وهو التيار المعرفي الذي بدأ في السبعينات ردة فعل على المدرسة التوليدية الأمريكية[٣]، التي قللت من حيز الدلالة والمعنى في المجال التخاطبي؛ وقد بدأت منذ أن ألف لايكوف كتابه (الاستعارات التي نحيا بها)، حيث يعرف هذا الحقل المعرفي بأنه "حقل جديد يجمع

(١) انظر: محمد عابد الجابري. "تكوين العقل العربي". (ط ١٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧م). ١٣٤.

(٢) وقد ناقش طه عبد الرحمن هذا التقسيم، موضحا كثيرا من التجاوزات المعرفية في هذا التقسيم، معطيا للعلم العرفاني نوعا من القبول والأخذ، وأنه جزء من طرق وآليات المعرفة الإنساني، انظر: طه عبد الرحمن، "تجديد المنهج في تقويم التراث"، (ط٤، الدار البيضاء – المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٢م). ٤١.

(٣) تجدر الإشارة هنا إلى كتاب: علم الدلالة والعرفانية لراي جاكندوف، والذي كتب في خضم الخصومة بين التداولية التي تبحث لها عن مكان بين علم النفس والعرفانية وعلم الدلالة التوليدي الذي بدأ ينافس النظرية التشومسكية حتى دفعها نحو الأفول، وفيه نرى راي جاكندوف بعد أن كان تشومسكيا وفيا، تربى في المحيط العلمي للنحو التوليدي والنظرية النموذجية التي كانت تولي النظم مكانة الصدارة نراه يراهن على إحدى خصوصيات النظرية التشومسكية التي اعترض عليها بشدة جل فلاسفة اللغة تقريبا أعني بها الذهنوية التي أسست لما سيعرف في ما بعد بالنظرية العرفانية. راي جاكندوف، "الدلالة والعرفانية". ترجمة: عبد الرزاق بنور، (تونس: دار سيناترا – المركز الوطني للترجمة، ٢٠٠١م). ٩.

بين ما يعرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة: علم النفس واللسانيات والأنثروبولوجيا والحاسوبية"[١]، وعلى هذا فالدراسة العرفانية تعد "تيارا لسانيا حديث النشأة حيث يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية، والذهن بما فيها الاجتماعي، والمادي، والبيئي أي العلاقة بين اللغة، والذهن، والتجربة الاجتماعية، والمادية، والبيئية"[٢]، ويوسع توفيق قريرة مفهوم العرفانية أو العرفنة لتشمل النشاطات المختلفة؛ فمصطلح العرفان (cognition) هو "العملية الذهنية المتعلقة بالمعرفة (knowledge)، والمعرفة المقصودة ههنا تتعلق بجميع الأنشطة المعالجة بالذهن من أنشطة مادية مرئية، كالمشي والأكل والضرب والضحك، أو غير ملموسة كالتفكر والتذكر والبرمجية والتخطيط والترتيب"[٣]، ومن خلال هذين التعريفين يتضح شمولية الممارسة العرفانية، التي تستمد قوتها من كافة العلوم، وتحاول سبر علاقة اللغة بالنشاط الإنساني سواء النشاط الواعي المتمثل في السلوك الإرادي، أو السلوك غير الإرادي، والذي يظهر من خلال تفعيل اللاوعي سواء في تفكيرنا أو كتابتنا للنصوص الأدبية، فالأمر متعلق بالنشاط الذهني أو النشاط الإدراكي[٤]، والنشاط

(١) جورج لايكوف ومارك جونسن، "الاستعارات التي نحيا بها". ترجمة: عبد المجيد جحفة، (ط٢، دار توبقال للنشر. ٢٠٠٩م). المقدمة.

(٢) الأزهر الزناد، "النص والخطاب، مباحث لسانية عرفنية". (ط١، دار محمد علي للنشر. ٢٠١١م). ٢.

(٣) توفيق قريرة، "الشعرية العرفانية مفاهيم وتطبيقات على نصوص شعرية قديمة وحديثة". (ط١، صفاقس – تونس: دار نبي للطباعة). ٧١.

(٤) يستعرض الباحث جعفري عواطف مجموعة من الترجمات لمصطلح (cognition)، فهناك من يرتضي مصطلح العرفات أو المعرفة أو الإدراك. ولم يجزم الباحث بترجيح شيء منها، ويبدو =

اللغوي بكافة فضاءاته يتعلق بالذهن وعملية الإدراك؛ فلم تعد اللغة بمعزل عن كافة العلوم الإنسانية من علم النفس والاجتماع والأنثبولوجيا، لاسيما اللغة الشعرية التي تنحو منحى المجاز وتحتضن الخيال فتكون محملة بالتجارب الإنسانية، حتى مفرداتها لم تعد تخلو من الحمل الدلالي المتراكم عبر العصور؛ لذا يشير لايكوف إلى أن مفردات مثل (فوق وتحت) عندما تأتي في استعارة فإنها تمثل طاقة اتجاهية فيزيائية(١)، لأن في وعينا الاتجاه إلى الأعلى يعني السمو والارتفاع وعكسه الاتجاه للأسفل.

وإذا سبرنا علاقة الشعر العربي بالعرفانية نجد أنه تعانق معها بمفهومها الروحي واللساني في مرحلتين من حياته "في العصر الوسيط حين ظهرت حساسية روحية وأخلاقية وجمالية جديدة سميت بالتصوف...وفي العصر الحديث حين تبادل الشعر والعرفان أدوارهما؛ فغامر الشعر صوب الرمز والغموض والسريالية واقتحم أقاليم جديدة في الذات والعالم، وغاص في مناطق معتمة متناقضة"(٢)، ومن هنا بدأت رحلة الشعر الحديث في تفجير اللغة، وفتح أبوابها على مساحات من العلوم لا نهاية لها، لقد تميز الشعر الحديث برؤية شاملة، وتجارب إنسانية متعددة، وعايش الشاعر المحدث تقلبات نفسية واجتماعية تلف العالم، وتكدر صفو حياته فولد شعره من رحم المعاناة، إضافة إلى ذلك فإن الشاعر الحديث "يعيد صياغة المفردات على نحو خاص، يجعل هذا الكيان

أن مصطلح عرفانية أو عرفنية هو المصطلح الذي أخذ طريقه إلى الأبحاث العلمية في هذا الشأن، ولا سيما في مقاربة النصوص الأدبية. انظر: "العرفان: بحث في المفهوم وترجمة المصطلح"، جامعة العربي التبسي، تبسة الجزائر، مجلة اللسانيات التطبيقية. المجلد:٠٤ العدد: ٢، (السنة: ٢٠٢٠م). ٩٤ وما بعدها.

(١) انظر: جورج، "الاستعارات التي نحيا بها"، ٣٤ وما بعدها.

(٢) إيمان العشي، "الشعر والعرفان دراسة في نص شعري جزائري". جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله. مجلة اللغة العربية. المجلد ٢٢. العدد ٤، (السنة الثلاثي – الرابع ٢٠٢٠م). ٥٠٥.

الجديد المؤلف من هذه المفردات كيانا خاصا منتميا إلى الشاعر أكثر من انتمائه إلى عالم الواقع، الذي استمد منه الشاعر مفردات هذا الكيان الجديد وعناصره"[١]، وهذا الكيان الجديد هو الذي يحتاج إلى تلك المقاربة العرفانية التي تكشف ستار الغموض وتجلي اللغة الشعرية المحملة بتأويلات القراءة، ومن هذا شعر الشاعر محمد الثبيتي[٢]، لا سيما قصيدته (موقف الرمال... موقف الجناس):

(١) علي عشري زايد، "عن بناء القصيدة العربية الحديثة". (ط٥، القصيم: مكتبة الرشد ناشرون، ٢٠٠٣م). ٢١.

(٢) هو: محمد بن عواض بن منيع الله الثبيتي العتيبي، ولد في إحدى قرى بلاد بني سعد، جنوب مدينة الطائف غرب المملكة العربية السعودية في ١٣٧٣هـ، وعاش طفولته المبكرة فيها، ودرس هناك سنوات دراسته الأولى قبل أن ينتقل للعيش مع عمه في مكة المكرمة، ويكمل ما تبقى من دراسته العامة حتى تخرجه من كلية المعلمين بدرجة بكالوريوس في العلوم الاجتماعية، عمل بعد تخرجه من الكلية معلما في مدراس التعليم العام حتى ١٤٠٤هـ، قبل أن يتفرغ بشكل كامل للعمل في المكتبة العامة بمكة المكرمة ١٣٧٣هـ، توفي سنة ١٤٣٢هـ، انظر: "أنطولوجيا الأدب السعودي الجديد". (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥م).

النص[١] :

ضمني،
ثم أوقفني في الرمال
ودعاني:
بميم وحاء وميم ودال
وقال:
واستوى ساطعا في يقيني،
أنت والنخل فرعان
أنت افترعت بنات النوى
ورفعت النواقيس
هن اعترفن بسر النوى
وعرفن النواميس
فاكهة الفقراء
وفاكهة الشعراء
تساقيتما بالخليطين:

إذا عثرت خطاك
واسلم،
إذا عثرت عيون الكاتبين
وما خطاك ؟!
فلا أراك
إني أحدق في المدينة كي أراك
أمضي إلى المعنى
إلا شميما من أراك
فأرتوي
وأمتص الرحيق من الحريق
وأعل
من
ماء
الملام

(١) محمد الثبيتي. "ديوان محمد الثبيتي، الأعمال الكاملة"، (ط١. بيروت – لبنان: الانتشار، ٢٠٠٩م). ١١ وما بعدها، والقصيدة من بحري المتدارك والكامل.

خمرا بريئا وسحرا حلال
وأمر ما بين المسالك

أنت والنخل صنوان
حيث لا يم يلم شتات

هذا الذي تدعيه النياشين
ولا أفق يضم نثار أجنحتي

ذاك الذي تشتهيه البساتين
ولا شجر

هذا الذي
يلوذ

دخلت إلى أفلاكه العذراء
به

ذاك الذي
حمامي

خلدت إلى أكفاله العذراء
أمضي إلى المعنى

هذا الذي في الخريف احتمال
وبين أصابعي تتشابك

وذاك الذي في الربيع اكتمال
والأوقات، ينفض السراب

أنت والنخل طفلان
ويرتمي

طفل يتردد بين الفصول
ظلي

وطفل يردد بين الفصول
أمامي

أصادق الشوارع
أفتض أبكار النجوم

والرمل والمزارع
وأستزيد من الهموم

أصادق النخيل
وأنتشي بالخوف حين يمر من

أصادق المدينة
خدر

والبحر والسفينة
والشاطئ الجميل
أصادق البلابل
والمنزل المقابل
والعزف والهديل
أصادق الحجارة
والساحة المنارة
والموسم الطويل
أنت والنخل طفلان
طفل قضى شاهدا في الرجال
وطفل مضى شاهرا للجمال
أنت والنخل سيان
قد صرت ديدنهن
وهن يداك
وصرت سماكا على سمكهن
وهن سماك
وهن شهدن أفول الثريا

الوريد
إلى
العظام
وأجوب بيداء الدجى
حتى تباكرني صباحات الحجا
أرقا
وظامي
إني رأيت.. ألم تر !؟
عيناي خانهما الكرى
وسهيل ألقى في يمين الشمس
مهجته وولى، والثريا حل في
أفلاكها
بدر
شآمي
يا بدرها
وهدى البصيرة
يا فخرها

وأنت رأيت بزوغ الهلال

تسري الدماء من العذوق

إلى العروق

فتنتشي لغة البروق:

أي بحر تجيد

أي حبر تريد

سيدي لم يعد سيدي

ويدي لم تعد بيدي

قال:

أنت بعيد كأنك ماء السماء

قلت:

إني قريب كأني قطر الندى

ألمدى والمدائن

قفر وفقر

والجنى "والجنائن"

صبر وصبر

وعروس السفائن

وهوى السريرة

يا مهرها

وحمى العشيرة

يا شعرها

ومدى الضفيرة

في ساحة العثرات

ما بين الخوارج والبوارج

ضج بي

صبري

وأقلقني

مقامي

فمضيت للمعنى

أحدق في أسارير الحبيبة كي

فضاقت

عن

سجاياها

الأسامي

ليل وبحر	ألفيتها وطني
ومداد الخزائن	وبهجة صوتها شجني
شطر وسطر	ومجد حضورها الضافي مناي
قال:	وريقها
يا أيها النخل	الصافي
يغتابك الشجر الهزيل	مدامي
ويذمك الوتد الذليل	ونظرت في عين السما
وتظل تسمو في فضاء الله	فخبت شرارات الظما
ذا طلع خرافي	وانشق
وذا صبر جميل	عن
قال:	مطر
يا أيها النخل	غمامي
هل ترثي زمانك	للبائتين على الطوى
أم مكانك	والناشرين لما انطوى
أم فؤادا بعد ماء الرقيتين	والناظرين
حين استبد بك الهوى	إلى
فشققت بين القريتين عصاك	الأمام

وكتبت نافرة الحروف ببطن مكة — للنخل للكثبان للشيح

والأهلة حول وجهك مستهلة — وللنفحات من ريح الصبا

والقصائد في يديك مصائد — للطير في خضر الربى

والليل بحر للهواجس والنهار — للشمس

قصيدة لا تنتمي إلا لباريها — للجبل

وباري الناي — الحجازي

يا طاعنا في النأي — وللبحر

إسلم ، — التهامي

المبحث الأول: الفضاءات الذهنية:

يراد بـ"الفضاء الذهني تنظيم المعلومات التي تمثل الخلفية الذهنية لعلاقة الصور المكونة للمعتقدات والأشياء التي ستوظف في التفاعل مع الأشياء الأخرى"(١)، وهذا التفاعل هو الذي يمارسه الكاتب مع اللغة، التي تمثل مخزونا ذهنيا معقدا، ومن ثم يكون التفاعل التالي من نصيب القارئ المحمل أيضا بكم هائل من الفضاءات الذهنية، وتأتي هذه القصيدة نموذجا للشعر الحديث الذي يمثل الشاعر بمعاناته، وتوجهاته المختلفة، وهي ثمرة تفاعل بين الشاعر واللغة من خلال ما يسمى بالفضاء الذهني؛ فالنص تختلط فيه اللغة الشعرية بمدركات الذهن وعميق الإدراك، حيث تمتد المفردات إلى أعماق التاريخ ومسارب التجربة، (**ضمني**) تبدأ القصيدة بهذه المفردة لتحول الذهن إلى فكرة الإلهام والوحي(٢)، فبين الشعر والوحي خيط رفيع، ولقد كان موقف العرب من الشعر موقف الذهول وعدم القدرة على التفسير، إن الفضاء الذهني لهذه المفردة مزدحم بالدلالات الكثيرة وربما المتناقضة، فهي توحي من أول وهلة بشيء من العلاقة التي تعني الحب أو الزواج، والشعر الحديث الذي عرف بكسر العادات، والقفز على التقاليد ربما يوحي بهذه الدلالة التي أراد منها الشاعر أن يقذف بالقارئ في متاهات الفضاء الذهني؛ ليعيد ترتيب الدلالات من جديد، لكن تظل هناك دلالة عرفانية منغرسة في كيان الشعر بعيدة عن هذا تتعانق والوحي ليستذكر القارئ قصة بداية الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم؛ فتمتد القراءة العرفانية لتستقر في عمق التاريخ بعيدة عن واقع الحياة، وهنا "يبدأ مستوى (المعجم)، ثم تبدأ مراحل فك الشفرات الرمزية decoding وإعادة الترميز والبناء

(١) الربيع بو جلال، "اللسانيات العرفانية"، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة. العدد الثاني، ٢٣٥.

(٢) لمزيد من الشرح حول هذا انظر: "الإبداع في الشعر العربي القديم بين الإلهام والارتجال"، مجلة الملك سعود. الآداب، م٩، (١٤١٧هـ). ٣١-٥٤.

عند المتلقي، حيث يتم تبادل المخزون المفاهيمي والثقافي"[١]، وهو تبادل من خلال الفضاء الذهني للمتلقي، المتسق مع فضاء الشاعر:

ضمني،

ثم أوقفني في الرمال

ودعاني:

بميم وحاء وميم ودال

إن هذه البداية تحيل القصيدة إلى عالم من الروحانية العرفانية، التي تنطلق من المفردات اللغوية لتحلق في سماء التاريخ، فيضع الشعر في عالم الوحي والإلهام، وما يحيط به من غموض ورموز، فهنا المنادي لا ينادي بالاسم الصريح (محمد)، بل بالرموز والحروف، ولطالما كانت هذه الحروف المقطعة في غاية الغموض؛ فهي في القرآن الكريم ما استأثر الله بعلمه[٢]. فهل أراد الشاعر القرب من روحانية القرآن والوحي بهذا التقطيع؟ إن الصوت يمثل جانبا مهما من الفضاء الذهني؛ لأن "التسلسل الزمني هو وظيفة سمعية عرفانية عليا بالغة الأهمية، إذ إنها تمثل جانبا مهما جدا للنطق، ولها تأثير كبير في ترجمة ما تراه العين "[٣]، والشعر الحديث يتعمد هذا الترميز الذي "يبدأ من الواقع المادي المحسوس ليحول هذا الواقع إلى واقع نفسي وشعوري تجريدي يند عن التحديد

(١) صابر الحباشة، "دراسات في اللسانيات العرفانية الذهن واللغة والواقع". (ط١، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٩م). ٣١.

(٢) يعرض الطاهر بن عاشور واحدا وعشرين رأيا فيها، مما يدل على الغموض الذي يلفها لتبقى في عالم الروحانية والغيب. انظر: محمد الطاهر بن عاشور. "تفسير بن عاشور". (ط١، بيروت – لبنان: مؤسسة التاريخ، د–ت). ١: ٢٠٤ وما بعدها.

(٣) الحباشة، "دراسات في اللسانيات العرفانية الذهن واللغة والواقع". ٢٩.

الصارم"[١]، وهذا ما تمارسه هذه القصيدة الحداثية؛ فالشاعر يختبئ وراء هذا السدم من الدلالات العرفانية؛ ليرمز إلى موهبة الشعر وإبداع الشاعر الذي يراه نوعا من الوحي والإلهام، ونوعا من الروحانية المتعالية، ويزيد الشاعر من التعانق مع هذه الجوانب العرفانية التي تكشفها الفضاءات الذهنية للغة الشعرية:

دخلت إلى أفلاكه العذراء

ذاك الذي

خلدت إلى أكفاله العذراء

إن مفردات (**أفلاكه – العذراء–أكفاله – العذراء**) ما هي إلا أبواب لغوية يلج من خلالها الذهن إلى عالم العرفانية، وهذه المرة ليس إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بل إلى عيسى وأمه العذراء، وكأننا في عالم من الطهارة والصفاء، كما هو الشعر والإبداع، وأمام عالم من الكيد والافتراء الذي أصاب الشعر الحديث، فما هو إلا كالعذراء التي تتهم، وكالأنبياء الذين يقع عليه الكذب والاتهام، وهم أصفى ما في هذه الحياة، إن الشاعر يبرز معاناة الشعر الحديث وشاعره الذي تكال له التهم، فهو يقيم تلك العلاقة مع عالم العرفان والصفاء، من خلال اللغة الرمزية التي تجلب من خلال الفضاء الذهني للشاعر والمتلقي، "إن اللغة من منظور اللسانيات العرفانية لا تنفصل عن الخبرة الإنسانية التي تشكلها التجربة، والتي تؤثر في الطريقة التي ندرك بها الأشياء، ونصوغ بها مفاهيمنا المختلفة. والتعبير عن الأشياء والمفاهيم وهو بعد لغوي، يتأثر بلا شك، بكيفية إدراكها؛ فاللغة ليست مستقلة أو مغلقة على ذاتها، ولا يمكن وصف نظامها الداخلي وصوغ قواعده وقوانينه بمعزل من البنية التصورية، أو المعرفية التي تؤسس

(١) زايد، "عن بناء القصيدة العربية الحديثة". ١٠٧.

لمبادئ عامة في الخبرة البشرية، تؤثر مباشرة في بنية المبادئ اللغوية المختلفة"[١]، ولذا فإن اللغة الشعرية ممارسة ذهنية من خلال المعجم الذهني الذي يمثل تجاربنا وثقافتنا؛ "فالنظام الدلالي المركزي يطلق عليه أحيانا النظام العرفاني الذي يمثل الصندوق الأسود للعمليات التفسيرية التي تشمل معالجة الجمل المعقدة والتفكير"[٢]، فتحملنا الجمل إلى دلالات أبعد في عمق الثقافة والحياة؛ فالجمل السابقة هي التي أراد منها الشاعر أن نوغل في التاريخ ونقوم بالربط بينها وبين الإبداع الشعري الآني:

فشققت بين القريتين عصاك

وكتبت نافرة الحروف ببطن مكة

والأهلة حول وجهك مستهلة

والقصائد في يديك مصائد

والليل بحر للهواجس والنهار

قصيدة لا تنتمي إلا لباريها

وباري الناي

يا طاعنا في النأي

إسلم،

تظل لغة القصيدة تمدنا بالبعد العرفاني، بل الديني، ولنا أن نتساءل لماذا تركز القصيدة الحديثة على هذا البعد الديني، بل المقدس؟ إن الجواب يكمن في كون المقدس ظل محميا لا يجرؤ أحد على الحديث عنه، إضافة لما في المقدس من الغموض المثير

(١) عزالدين عماري، الربيع بو جلال، "مفاهيم لسانية عرفانية"، جامعة محمد بوضياف/ المسيلة. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب. المجلد/٠٣ عدد خاص (٢٠١٩م). ٦٤.

(٢) الحباشة، "دراسات في اللسانيات العرفانية الذهن واللغة والواقع". ٣٢.

للخيال، لا سيما في المقدس المسيحي، ومن هنا بدأ الشعر الحديث يجرؤ على الحديث عن المقدس، وتوظيفه في الشعر(١)، وهو يحمل قيمة عرفانية ولغوية كبيرة؛ ففي المقطع السابق يكثف الثبيتي من كلمات المقدس (**القريتين – ببطن مكة – الأهلة – لباريها**)، ويصدمنا في الأخير بـ(**الناي**) التي تبدو نشازا أمام ما سبق، لكنه الفضاء الذهني الذي يصل بين المتباعدات، ويؤلف بين المتناقضات، "إن الاهتمام – في المقاربة العرفانية – لا يكون بنظام اللغة، وإنما بالنظر في استعمال ذلك النظام، و تفسير ذلك الاستعمال، في العمليات الذهنية التي تسبق ذلك الاستعمال"(٢). وقد يتوقف الفهم عند هذه المفردات عند أبعاد التعلق بالوطن(٣)، وهو فهم يبعد عن طبيعة القصيدة الحديثة، التي تتخذ من المكان والزمان رمزا، وتحول الواقع إلى الذات ومعاناته؛ ولذلك فهده المفردات ما هي إلا أيقونات لغوية تعزف عليها القصيدة لتنتج نغما عرفانيا روحانيا يتلاقى وهموم الشاعر ومسارات تفكيره المتعرجة.

(١) لمزيد حول ذلك انظر: كامل فرحان صالح، "الشعر والدين، فاعلية الرمز الديني المقدس في الشعر العربي". (ط١، دار الحداثة للطباعة والنشر، ٢٠١٤م).

(٢) عماري، "مفاهيم لسانية عرفانية". ٦٨.

(٣) هذا ما يراه سعد بن ماشي العنزي، انظر: سعد بن ماشي العنزي، "ديوان موقف الرمال لمحمد الثبيتي"، مجلة مقاليد. العدد ١٥. (ديسمبر ٢٠١٨م). ٥٣.

المبحث الثاني: الاستعارة التصورية:

في كتابة (الاستعارات التي نحيا بها) يتحدث لايكوف عن الفهم السائد للاستعارة والفهم الذي ينبغي الاهتمام به، ودراسته فيقول: "يعتقد الناس أن الاستعارة خاصية لغوية، تنصب على الألفاظ، وليس على التفكير أو الأنشطة؛ ولهذا يظن أغلب الناس أنه بالإمكان الاستغناء عن الاستعارة دون جهد كبير. وعلى العكس من ذلك فقد انتهينا إلى أن الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، إنها ليست مقتصرة على اللغة، بل توجد في تفكيرنا وفي أعمالنا التي نقوم بها أيضا. إن النسق التصويري العادي الذي يسير تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس"(١)، وبهذا تتأصل الاستعارة في سلوكنا، وتصبح جزءا من تفكيرنا وعلاقتنا بالأشياء، ولا يمكن فهمها دون البناء الاستعاري، لقد أراد لايكوف -كما يقول البو عمراني- "تحويل الدرس اللساني للاستعارة من وضعية هامشية ثانوية إلى وضعية مركزية في النظرية الدلالية، وتحويل الاستعارة من مجرد عنصر عرضي في فهم الخطاب وتحليله إلى عنصر مركزي، وأهم ما ميز التصور العرفاني للاستعارة ـ عما سبقه من تصورات من أرسطو إلى التداوليين ـ هو طبيعة الاستعارة، فهي ما قبل العرفانيين ظاهرة لغوية وهي عند العرفانيين ظاهرة تصورية وما اللغة إلا أحد وجوه تجلياتها"(٢)، ومن هنا سمى لايكوف الاستعارة بالاستعارة التصورية وهي القائمة على نوع من التصور الذي نعيشه في حياتنا ويضرب لذلك مثال بقولنا : لقد وصلنا في الحب إلى طريق مسدود، إن هذه الاستعارة ترتبط بتصورنا عن الرحلة التي تعيش في فهمنا وإدراكنا وما يكون فيها من مشاق والطريق المسدود يعني

(١) لايكوف، "الاستعارات التي نحيا بها". ٢١.

(٢) محمد الصالح البو عمراني، "السيميائية العرفانية الاستعاري والثقافي". (تونس: مركز النشر الجامعي، ٢٠١٥م). ١.

الرجوع وترك العلاقة وهكذا[١]. وقصيدة الثبيتي التي معنا تبدأ باستعارة تصورية، حيث تبدأ بالإلهام في صورة المنادي المحب (**ضمني... ثم ناداني**) إن الضم والنداء في تصورنا هو منبع الحب والهداية، فهذه الاستعارة تصورية مجسدة، حيث تجسد الثقافة المتراكمة عبر الزمن ؛ لأن فهمنا وإدراكنا للاستعارة ينمو تبعا لذلك، والشاعر هنا يختار هذه الاستعارة التي تستدعي في خيالنا الكثير من الدلالات الاستعارية؛ لأن "تصوراتنا الاستعارية تحكمها التجربة؛ لأنها تكون أولية وبسيطة مع بساطة الفكر البشري حسب مراحل العمر؛ فعندما يكون الدماغ دماغ طفل تنقصه الخبرة والتجربة وتأثيرات البيئة والمجتمع والثقافة، وما شاكلها فإنه يستعمل الكلمات بتركيبها البسيط، ومعانيها الحقيقية غالبا، وبعدما يتطور مع مرور العمر وتراكم الخبرات ترتسم عنده القدرة على الربط والإسقاط الفكري للتصورات المشابهة عبر مجالات تكون الأولية مصدرا والأخرى أهدافا استعارية بناء على الخبرة والثقافة"[٢]، كما أن المجال التداولي للكلمات يجعلها تختلف من استعمال للآخر، وفي هذه القصيدة ما تثيره استعارة (**دعاني**) من حمل ثقافي بعضه ديني[٣] والآخر ثقافي يجعل منها هرما كبيرا تنبني عليه القصيدة؛ فهي كلها هذا الحوار بين الداعي والشاعر، أو لنقل بين الملقن والمتلقي، أو بين الملهم والمتلقي للإلهام، إنها استعارة تقوم على عملية الاستسلام لذلك الداعي وتلقي التعليمات منه، وهنا تكمن

(١) انظر: جورج ليكوف، "النظرية المعاصر للاستعارة". ترجمة: طارق النعمان، (مكتبة الاسكندرية. ٢٠١٤م). ١٢ وما بعدها.

(٢) منى حفصي، "الاستعارة التصورية وفهم العالم. رؤية في المفاهيم الإجرائية ونظام الذهن". جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر). مجلة إشكالات في اللغة والأدب. مجلد ١٠. عدد ٤. (السنة. ٢٠٢٠م). ١٠٠.

(٣) إن (دعاني) ينقلنا إلى كثير من المتشابهات في القرآن الكريم ومنها قوله تعالى: (أجيب دعوة الداع إذا دعان) البقرة ١٨٦.

القيم العرفانية التي تنطلق من اللغة إلى آفاق الثقافة والتاريخ:

أنت والنخل فرعان

...

فاكهة الفقراء

وفاكهة الشعراء

...

هذا الذي تدعيه النياشين

ذاك الذي تشتهيه البساتين

إنها استعارات تشخيصية، حيث تحول النخل إلى إنسان، أو تحول الإنسان إلى فرع من النخل، ويتحول الشعر إلى فاكهة، والنياشين والبساتين إلى كائنات بشرية تدعي وتشتهي، ونحن في هذه الاستعارات أمام عملية الجناس (**الفقراء – الشعراء / تدعيه – تشتهيه، ويتكرر الجناس بنمطه الموسيقى المتعمد في: النوى / النوى، أراك/ أراك، خطاك / خطاك، المسالك / المهالك، الخوارج / البوارح**، ....) التي لا تنفك عن هذه القصيدة، حيث تؤدي هذه الرموز العرفانية القائمة على التأثير الصوتي دورها في بناء الاستعارة، وتأثيرها الوجداني الأقرب إلى عملية السحر والاستلاب، وكأننا في عالم من التأثير الروحي المتعالق مع الكلمات.

أنت والنخل طفلان

طفل يتردد بين الفصول

وطفل يردد بين الفصول:

يتحول النخل هنا إلى طفل في استعارة وعائية؛ فالطفل وعاء للبراءة المتناهية؛ فهل أراد الشاعر براءة النخل من تهمة الخمر كما أن الطفل – الشاعر – برئ من التهم

التي ترمى على الشعر المحدث؟ إننا أما عالم من التكثيف الدلالي الاستعاري الذي يعتمد الشاعر فيه على الكلمات، وما تحمله من ثقل اجتماعي وثقافي، وهذه ميزة الاستعارة التصورية التي تنبع من الفكر أولا؛ فهي "جزء رئيسي ولا غنى عنه في طريقتنا العرفية لمفهمة العالم (conceptualizing theworld) وأن سلوكنا اليومي يعكس فهمنا الاستعاري للخبرة"(١)، ففي هذه القصيدة تلعب الخبرة الثقافية دورها في إدراك جزئيات ورمزية الاستعارة.

أصادق الشوارع	**أصادق البلابل**
والرمل والمزارع	**والمنزل المقابـل**
أصادق النخيل	**والعزف والهديل**
أصادق المدينة	**والشاطئ الجميل**
والبحر والسفينة	**أصادق الحجارة**
والساحة المنارة	**والموسم الطويل**

يتحول المحيط إلى صديق للشاعر، في استعارة تصورية تبعثها خبرتنا بالمعنى العرفي (**الصداقة**) التي لا تنفك في خيالنا عن حيثياتها المهمة في حياتنا، فلا يعيش الانسان في الوسط الاجتماعي بلا صداقات، إن هذه العوالم (**الشوارع – الرمل – المزارع...**) تتنوع بين الجوامد الحسية، والمعاني المعنوية الهلامية، إنها كلها خارج عالم البشر إن الشاعر يحولنا إلى معاناته الذاتية، حيث الفرار إلى تلك العوالم، ليسدل عليها صفة الصداقة التي هي من أمس صفات البشر(٢)، "فإذا كانت الاستعارة التصورية ذات علاقة أيقونية،

(١) لايكوف، "النظرية المعاصر للاستعارة". ٩.

(٢) لقد سبق الشنفرى القصيدة الحديثة في تجسيد معاناة الذات، ونقلها من عالم البشر إلى عالم =

تضطلع بتمثيل تجاربنا الذاتية من خلال علاقة المشابهة، وتجاربنا الحسية والحركية فإننا نجد أن ثمة مسارا تأويليا أعلى يتأسس على كفاءتنا التأويلية للعلاقات الأيقونية"[١]، التي نجدها في اللغة الشعرية، فهي ترسم لنا مسارا للتشابه بين ما تنبني عليه الاستعارة وما يكون في حياتنا اليومية.

إن هذه الاستعارات، بل القصيدة كلها قائمة على الجناس، وهو نوع من المراوغة، والغموض الذي يؤدي إلى ترجيح كفة تأخير الفهم، والارتماء في أحضان اللغة الشعرية الممتعة، وهنا تكمن أهميتها في نقل المتلقي من عالم الوضوح إلى الغموض، من المفهوم إلى اللامفهموم، والذي تكشفه المقاربة العرفانية التي توظف كل العلوم في فهم النص الشعري، القائم على "الغموض الذي يعد قيمة جمالية تقاس بها قدرة الشعر على الإيحاء والإمتاع؛ مما يجعل من لغة الشعر كيانا يتسم بالغموض بالأساس؛ فلغة الشعر بالفعل غامضة لكن غموضها، لا يرجع إلى عدم قابليتها للفهم أو خلوها من المعنى، وإنما هو العكس، فلغة الشعر غامضة لأنها مشحونة بالمعاني بعضها فوق بعض كطبقات الأرض، منها ما هو ظاهر ومكشوف، ومنها ما هو باطن يحتاج إلى الكشف والتعمق حتى نصل إليه بقراءة تلو أخرى وبأدوات كثيرة وبديهة يقظة، وقلب حي"[٢]، ومن هذه الأدوات المهمة المقاربة العرفانية المتسلحة بالتأويل، ومحاولة فك العلاقات بين الظاهرة

آخر هو أحق بالعيش معه في سلام وراحة، وهو الذي لا يعرف ما يعرفه البشر من الحقد الحسد والكيد والحرمان: ولي دونكم أهلون سيد عملس ... وأرقط زهلول وعرفاء جيأل

انظر: الشنفرى الأزدي، "ديوان الشنفرى". جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٦م). ٥٩. والعلاقة هنا تتجاوز الصداقة عند الثبيتي لتصل إلى الأهل عند الشنفرى وهي صورة أشد معاناة وإيحاء.

(١) عبد الرحمن طعمة – أحمد عبيد المنعم، "أنطولوجيا العرفان واللسان"، (كنوز المعرفة)، ١٤٧.

(٢) مصطفى الضبع – بلال ضحى، "بلاغة الغموض في الشعر المعاصر". مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية – جامعة برج بو عريريج. العدد ٢ جوان (٢٠٢٣م)، ١٠٧.

الشعرية اللغوية والمعنى الداخلي العميق؛ فقيام قصيدة الثبيتي على عملية الجناس ليست زخرفا لغويا صرفا، إنما هي تحمل قدرة عرفانية من خلال النمط الموسيقي الداعي إلى التوازن بين المفردات (**الشوارع – المزارع ، المسفينة – المدينة، البلابل – المقابل...**)، فهل هنا تعلق بالمكان أم تعلق باللفظ والجناس؟ إن الشاعر يوهمنا بالأولى من خلال هذا الكم الهائل من الأمكنة، ولكن الحقيقة التي تقوم عليها القصيدة هي التعلق بالشعر بالإبداع من خلال السيطرة على اللغة الشعرية، لأن المعاناة في هذه القصيدة شعرية قبل أن تكون ذاتية، فكما كانت معاناة أبي تمام من خلال ما سمي بالصنعة فإن الثبيتي هنا يتعمد هذه الصنعة، وهذا متسق مع عنوان القصيدة موقف الجناس، إنها استعارة تحول الجناس إلى صاحب موقف، صاحب حضور في هذا النص، وهذا الجناس هو جمال لفظي ممتع يتحول إلى مركزية فيه، إضافة إلى أبعاده الدلالية العميقة في تحول الذات إلى هذه المعالم فرارا من عالم البشر:

إسلم،

إذا عثرت خطاك

واسلم،

إذا عثرت عيون الكاتبين على خطاك

وما خطاك؟!

إني أحدق في المدينة كي أراك

فلا أراك

إلا شميما من أراك.

إن تكرار الكاف هنا يبني نوعا من الجناس مع كل الكلمات، وكأن هذه الكاف هي المسيطرة على هذا المقطع، وهو خطاب للمقابل الحاضر الذي يلفه الغموض، فلا

ندركه إلا كإدراكنا لجمال هذا الجناس، هو في هذا المقطع عازف الناي/ الشاعر، إنها استعارة تمثل المعاناة الشعرية المتمثلة هذه المرة في الغناء في العزف في السعادة، إن الاستعارات كلها تكشف عن هذه المعاناة الشعرية؛ فتارة في معاناة النخل، أو مصادقة العوالم غير البشرية، أو في التسلية والغناء، ويمكن توضيح هذا من خلال الخطاطة التالية:

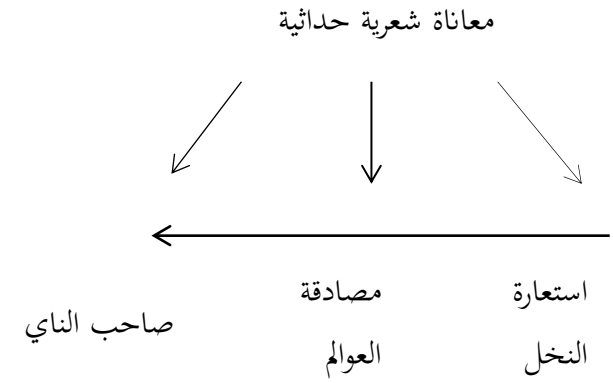

إن هذه الخطاطة تكشف المسار الرأسي للمعاناة والأفقي لها، وهو المسار الذي يمثل تجاربنا مع الصراع والألم، حيث الارتقاء من الصراع إلى البحث عن البديل إلى الركون إلى الراحة والطمأنينة.

وتبرز في القصيدة استعارة تصورية قائمة على الاتجاه أو ما يسميها لايكوف بـ الاستعارة الاتجاهية[1]:

أمضي إلى المعنى وأمر ما بين المسالك والمهالك

وأمتص الرحيق من الحريق ظللي

(١) وهي القائمة على الاتجاه: أمام – خلف، فوق – تحت، وهي كما يقول لايكوف: "ليست اعتباطية، وتوجد مرتكزاتها في تجربتنا الفيزيائية والثقافية". لايكوف، "الاستعارات التي نحيا بها "، ٣٣.

فأرتوي أمامي

وأعل وأنتشي بالخوف حين يمر من

من خدر

ماء الوريد

الملام إلى العظام

فالسير هنا إلى الأمام إلى المعنى، إن ما توحيه الاستعارة التصورية هذه هو النجاح فقد تركز في ذواتنا التقدم إلى الأمام بصورة الفوز والنجاح، لذا فالاستعارة تعني نجاح الشاعر في كفاحه من أجل الشعر، وهو ارتواء وعل، بمعنى الاكتفاء والفوز، ولكن هذا لا يأتي إلا من خلال المعاناة (**وأمر ما بين المسالك والمهالك**)، استعارة تصورية اتجاهية تعني المغامرة، وهي سمة الشعر الحديث البارزة، وهكذا استطاع الشاعر من خلال هذا النوع من الاستعارة أن يقدم لنا معاناته سالكا طريق الاستعارة التصورية بكافة آلياتها.

المبحث الثالث: التناص والأسطورة[1]:

تميز الشعر الحديث بقدرته الكبيرة على استحضار القيم المجتمعية والثقافية من خلال بناء الرمز الأسطوري، أو استحضار النصوص الأخرى ذات التأثير الديني والثقافي، ومن هنا تأتي أهميتهما في المقاربة العرفانية؛ فالتناص والأسطورة لهما حضور ذهني تصوري لدى الجميع، بل إنهما يحملان قوة إيحائية لا نملك حيالها إلا التصديق والتأثر. وقصيدة الثبيتي هذه نجدها تقوم على نوع من هذا الاستحضار، لا سيما

(١) التناص هو "طرائق محددة أو لا نهائية لنقل المواد النصية إلى مجموع خطابات، ومن هذا المنظور فكل نص يمكن قراءته مرتبطا بملفوظات أخرى في علاقة بين قراءة وتحليل يمكنها تركيب عمل أو تفكيكه حسب الرغبة". سعيد علوش، "معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر". (ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة. ٢٠١٩م)، ١٦٤. وتعرف كريستيفا التناص من خلال تعريفها لماهية النص الذي هو "جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه، أو المتزامنة معه". جوليا كريستيفا، "علم النص". ترجمة: فريد الزاهي، (ط٣، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠١٤م). ٢١. وقد استفادت من مصطلح الحوارية عند ميخائيل باختين، الذي يعد عنه "ظاهرة مشخصة لكل خطاب، وهو الغاية الطبيعية لكل خطاب حي. يفاجئ الخطاب خطاب آخر بكل الطرق التي تقود إلى غايته، ولا يستطيع شيئا سوى الدخول معه في تفاعل حاد وحي". تزيفيتان تودوروف، ميخائيل باختين: المبدأ الحواري. ترجمة: فخري صالح، (ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦م). ١٢٥. أما الأسطورة فهي "تعبير عن كائنات خارقة، أو معتقدات وقيم جماعات واتجاهات فكرية...تعبر عن وعي جمعي". سمير سعيد حجازي، "معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر"، ٤١٨. تؤدي الأسطورة دورها الكبير في التأثير والاستحضار، لا سيما الشعر لما تحمله من قيم ثقافية ومجتمعية لا يمكن دفعها وتجاهلها. والجمع بينهما هنا من خلال دورهما في عملية الاستحضار التي تسيطر على ذهن الشاعر والمتلقي.

وأنها تقوم على الرمزية وعدم المكاشفة، وهو الأمر الذي تؤديه الأسطورة والنصوص الثقافية المنطوية في عمق التفكير والذهن؛ فنجد في بدايتها الحروف المقطعة لاسمه: **(بميم وحاء وميم ودال)** التي تستحضر الحروف المقطعة في بدايات بعض السور، فهل أراد الشاعر بذلك التناص مع القرآن الكريم، وأن ينبني نصه على نوع من الإبهام والغموض الذي لا يعلم سره الله؟ يبدو هذا واضحا، لا سيما وأن القصيدة تنحو هذا المنحى؛ ففي قول:

فشققت بين القريتين عصاك

وكتبت نافرة الحروف ببطن مكة

والأهلة حول وجهك مستهلة

نجد(**القريتين – ببطن مكة – الأهلة)** كلها تكثيف واستدعاء من القرآن الكريم[١]، فدلالة القريتين لا تتجاوز ما كان في الآية، وكذلك بطن مكة، وهي بلد الشاعر ومهد وحي الشعر لديه، كما أن الأهلة منتزعة من القرآن الكريم بثقلها الدلالي والإيحائي؛ فدلالة الهلال استبشار وهناء وفلاح في عمق تفكير المسلم؛ فالمقاربة العرفانية تؤكد أن معنى اللفظة لا يتضمن "مجرد الموضوع الذي يقابلها، بل يشمل جميع الارتباطات التي تبعثها اللفظة في أذهاننا؛ فطبيعة اللغة لا يمكنها من نقل الموضوع فحسب، وإنما تجعلها أيضا تنقل شخصية المتكلم الذي يعرض الموضوع"[٢]، وتكشف عن ثقافته وفضائه اللغوي، وهو هنا تلك الثقافة الدينية التي عايشها الثبيتي ووظفها في شعره . كما نجد التناص أيضا في قوله:

تساقيتما بالخليطين

(١) في سورة الزخرف آية ٣١. وسورة الفتح آية ٢٤. وسورة البقرة. آية ١٨٩.

(٢) طعمة، "أنطولوجيا العرفان واللسان". ٢٠.

خمرا بريئا وسحرا حلال

فهنا تناص مع الحديث الشريف: إن من البيان لسحرا[١]، كما أن كلمة (**تساقيتما**) تستدعي كما هائلا من التساقي في الشعر العربي، سواء تساقي الخمر أو غيره، وهو استدعاء قوي لأعماق التراث من خلال هذه المفردة.

وفي تناص يحمل كما هائلا من الغموض والرمزية:

إني رأيت.. ألم تر!؟

فهل أراد الشاعر الكشف الشعري الذي لا يراه إلا الشاعر، والمعنى المؤجل الذي لا تدركه إلا القراءات المتعددة؟ إنه تناص مع أسلوب قرآني متكرر، إن الربط بين هيكل القصيدة وقيامها على الحوارية الظاهرة بينه وبين الداعي يقيم تقابلا بينها وبين الأسلوب القائم على ثنائية الداعي والمستمع؛ فهي في القرآن الكريم بين الله عز وجل وبين محمد صلى الله عليه وسلم (**ألم تر**)[٢] وهي في القصيدة بين الداعي والشاعر الذي يتلقى منه الشعر والإلهام.

ويوظف النص الأسطورة بشكل واضح؛ لأن الأسطورة –كما يقول أنس داود– "تقترب بطبيعة بواعثها ومكوناتها من الرؤى الشعرية، بل هي في صفائها وعموميتها ورموزها رؤى شعرية عميقة، وصل بها الإنسان الأول إلى جوهر الوجود، واتخذ من لغتها التصويرية التجسيدية أردية شفافة عن مقولاته الفكرية"[٣]، وهي بهذا المعنى تتقاطع مع العرفانية التي تستمد قوتها من تلك الرؤى المتعددة، والشعر الحديث برزت فيه تلك

(١) انظر: العنزي، "ديوان موقف الرمال لمحمد الثبيتي". ٥٥. والحديث في صحيح البخاري. كتاب الطب. رقم ٥٧٦٧.

(٢) وهو كثير في القرآن الكريم انظر. آية ٢٤٣ البقرة، ٤٦ النساء١، الفيل،

(٣) أنس داود، "الأسطورة في الشعر العربي الحديث"، (القصر العيني: مكتبة عين شمس، د – ت). ٢١.

الأساطير بشكل يجعله أكثر عمقا وأكثر قدرة على تحمل التأويل وتعدد القراءات؛ فأسطورة العذرية تكررت في هذا النص:

أنت افترعت بنات النوى

دخلت إلى أفلاكه العذراء

أفتض أبكار النجوم

إن أسطورة العذرية قد ترسخت في الذهن العربي؛ فهي عنوان الشرف، عنوان الحفظ وربما القدسية، والوصول إليها نوع من المغامرة، ونوع من القوة والرجولة، والفحولة، إن الشاعر هنا يعيدنا إلى مصطلح الفحولة عند ابن سلام، لكن من خلال أسلوب جديد قائم على الاستعارة؛ فهو فحل الشعر: **(أفتض أبكار النجوم)**، فهل كانت بنات النوى وأبكار النجوم إلا رمزا للقصائد الفريدة البعيدة المنال، إن المغامرة هنا شعرية ليحمل صاحبها الهموم، هموم الإبداع والرفض والمحاربة، وهكذا تؤدي الأسطورة دورها في فتح مكامن الذهن على آفاق العرفانية المتجسدة في الذهن والأحلام، والخيال المحلق؛ فالأسطورة للشعر قاموس ثري يستخرج منه الشاعر مفردات لغته، ويثري بها دلالاته الفكرية والشعورية، ويفجر في نفس قارئه طاقات الإحساس بالكون وبالحضارة[١]، ومما يلاحظ في هذه الأساطير الموظفة لديه أنها تتعلق بالسماء والنجوم:

وسهيل ألقى في يمين الشمس

مهجته وولى، والثريا حل في

أفلاكها

بدر

(١) انظر السابق. ٢٥٧.

شآمي

يا بدرها

لقد كانت النجوم ذات معنى متعال لدى الأمم، وحملت نوعا من الغموض والتعلق، وفي الجاهلية تعلق العرب بها من خلال بعض الطقوس كنزول الغيث وغير ذلك[١]، والشعر الحديث يستنهض تلك المعتقدات، ويحاول استثمارها؛ فالنجوم أصبحت نوعا من الأسطورة المجتمعية واهبة الخير والإبداع، ومن هنا نجد الشاعر يوظفها هنا، لاسيما سهيلا، والشمس والثريا، وهذه النجوم تردد في الشعر العربي كثيرا، ولاتزال تترك أثرها الذهني في خيال العربي ابن الصحراء، فهنا تعالق بين كل العناصر المنتجة للنص؛ فالمقاربة العرفانية "تقوم على دحض التصور الذي يعزل الذهن و الجسد عن باقي العناصر الخارجية للعالم، و يقصي فاعلية الجسد والخيال و الثقافة في تنظيم العالم"[٢]، وتؤكد أهمية تآزر ذلك في قراءة النص الأدبي.

وتتحول النخلة إلى نوع من الأسطورة عبر التاريخ، فالشاعر يوظفها هنا من خلال بناء ثنائية بينها وبينه، وكأنه يريد أن يمتد هو بشعره عبر التاريخ ليتحول إلى أسطورة تعيش في كيان الزمن:

أنت والنخل فرعان

أنت والنخل صنوان

إن من سمات الشعر الحديث أن يقوم بكشف معالم الوجود الغابر في سديم الماضي، من خلال التسلل إلى تلك الأساطير التي ربما لا نجيد تفسيرها لولا هذا الشعر؛

(١) قال تعالى في هذا (وأنهۥ هو رب ٱلشعرى) النجم ٤٩.

(٢) الحباشة، "لاستعارة التصورية وفهم العالم ـ رؤية في المفاهيم الإجرائية ونظام الذهن". ٩٢.

ولذا فالنخلة عند الثبيتي ليست هي نخلة الجزيرة العربية[١]، بل هي ذلك المعنى المتدثر بعالم من المعتقدات والتاريخ الطويل مع البشر للنخلة[٢]؛ فالمقاربة بين الشاعر والنخلة تتجاوز الزمان والمكان إلى عمق التاريخ الإنساني، لينقلنا النص إلى آفاق أبعد من حدود زمان ومكان الشاعر، وهذه سمة من سمات الشعر الحديث:

يا أيها النخل

يغتابك الشجر الهزيل

ويذمك الوتد الذليل

وتظل تسمو في فضاء الله

ذا طلع خرافي

وذا صبر جميل

إن النخلة في هذا النص تتحول إلى رمز وأسطورة عميقة الدلالة "تكاد تبلغ درجة التقديس، فالنخلة عنده في هذا السياق تتجاوز الوصف المجرد لمنظر من مناظر الطبيعة المألوفة في بيئة الشاعر؛ فيخرج الوصف هنا من المباشرة والبساطة إلى تعميق الوصف، حتى تتجسد النخلة في صورة كائن مخاطب، يخاطبه الشاعر بأحاسيسه...ومن ثم يأتي الوصف عميقا ماورائيا، والكلمة التي تدل على أن الثبيتي بلغ بالنخلة الوصف

(١) يشير أحد الباحثين إلى هذا الفهم القريب من خلال تناص النخلة مع آية ٢٤ من سورة إبراهيم، والظاهر أن هذا الأمر بعيد لاختلاف السياق؛ فهو في الآية سياق خير لكلمة التوحيد، وإنما النخلة ضربت مثلا لذلك، أما في القصيدة فالنخلة مادة مركزية تقوم على نوع من الصراع والإصرار على البقاء. انظر قول الباحث: العنزي، "ديوان موقف الرمال لمحمد الثبيتي"، ٥٥.

(٢) لمزيد من الحديث عن هذا انظر: شقيق أحمد، "رمز النخلة في الشعر المعاصر عمر هيبة أنموذجا"، جامعة دارية – الجزائر.

الماورائي،كلمة(خرافي) فهي لفظة تترك للمتلقي أن يسرح خياله مع الشاعر لتأمل تلك الخرافة"[1]، وهي كلمة تلبس النخلة لباس الأسطورة التي تتجاوز الوصف العيني المباشر، وهكذا يؤدي التناص والأسطورة دورهما في الكشف عن ماهية التعالق بين الذهن واللغة لتجد المقاربة العرفانية في هذا النص الحداثي ضالتها، وتكشف عن تلك السياقات والتأويلات التي تختبئ وراء المفردات والصور.

(١) عبد العزيز البلوي، "النخلة في شعر الثبيتي دراسة دلالية". المجلة العلمية – كلية اللغة العربية بإيتاي البارود. جامعة الأزهر. العدد السادس والثلاثون – (مايو ٢٠٢٣م)، ٦٣٢.

.

الخاتمة:

لقد كانت هذه القراءة العرفانية محاولة للكشف عن خفايا النص الأدبي، سواء في استعماله لمفردات لغوية خاصة، أو في الصور التي تشكلها الاستعارة التصورية، أو استدعاء التناص والأسطورة، وقد كشف البحث النتائج التالية:

- أهمية ودور القراءة العرفانية في الكشف عن إمكانيات النص الأدبي الدلالية وأبعاده الإيحائية.
- كشف النص المدروس سمات النص الأدبي الحداثي المعتمد على اللغة القريبة البعيدة، فهي قريبة في ألفاظها بعيدة في دلالاتها وإيحاءاتها الثقافية والاجتماعية.
- تميز النص المدروس بالألفاظ ذات الدلالات المتراكمة، التي تشكلت عبر الفضاء الذهني للشاعر والمتلقي.
- كان النص مراوغا في كثير من معانيه، حيث تشكلت من خلال الجمع بين متضادين وثنائيات ربما يصعب للوهلة الأولى الجمع بينها.
- شكلت الاستعارة التصورية جانبا مهما من التصوير الفني للنص، وجعلت له أبعادا كثيرة، تتنوع حسب القراءات والتلقي.
- شكل التناص والأسطورة جزءا مهما من النص، واستدعى كما هائلا من دلالات الثقافة المتنوعة للشاعر.
- لم تكن دلالة الزمان والمكان البارزة في النص دلالة قريبة حسب الفهم المتسرع، بل حملت دلالات بعيدة من خلال ربط النص بسياقاته المتعددة.
- استعانت القراءة العرفانية بمجموعة من المعارف النفسية والاجتماعية والثقافية للكشف عن قدرة النص على العطاء والثراء.

المصادر والمراجع:

المصادر:

القرآن الكريم.

الثبيتي، محمد. "ديوان محمد الثبيتي، الأعمال الكاملة"، (ط١. بيروت – لبنان: الانتشار، ٢٠٠٩م).

المراجع:

أ– الكتب:

البو عمراني، محمد الصالح. "السيميائية العرفانية الاستعاري والثقافي". (تونس: مركز النشر الجامعي، ٢٠١٥م).

تودوروف، تزيفيتان. "ميخائيل باختين، المبدأ الحواري". ترجمة: فخري صالح، (ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦م).

الجابري، محمد عابد. "تكوين العقل العربي". (ط ١٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧م).

جاكندوف، راي. "الدلالة والعرفانية". ترجمة: عبد الرزاق بنور، (تونس: دار سيناترا – المركز الوطني للترجمة، ٢٠٠١م).

الحباشة، صابر. "دراسات في اللسانيات العرفانية الذهن واللغة والواقع". (ط١، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٩م).

داود، أنس. "الأسطورة في الشعر العربي الحديث". (القصر العيني: مكتبة عين شمس، د – ت).

زايد، علي عشري. "عن بناء القصيدة العربية الحديثة". (ط٥، القصيم: مكتبة الرشد

ناشرون، ٢٠٠٣م).

الزناد، الأزهر. "النص والخطاب، مباحث لسانية عرفنية". (ط١، دار محمد علي للنشر. ٢٠١١م).

الشنفرى الأزدي، "ديوان الشنفرى". جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٦م).

صالح، كامل فرحان. "الشعر والدين، فاعلية الرمز الديني المقدس في الشعر العربي". (ط١، دار الحداثة للطباعة والنشر، ٢٠١٤م).

صليبا، جميل. "المعجم الفلسفي". (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م).

طعمة، عبد الرحمن – عبيد المنعم، أحمد. "أنطولوجيا العرفان واللسان". (كنوز المعرفة).

ابن عاشور، محمد الطاهر. "تفسير بن عاشور". (ط١، بيروت – لبنان: مؤسسة التاريخ، د–ت).

عبد الرحمن، طه. "تجديد المنهج في تقويم التراث". (ط٤، الدار البيضاء – المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٢م).

قريرة، توفيق. "الشعرية العرفانية مفاهيم وتطبيقات على نصوص شعرية قديمة وحديثة". (ط١، صفاقس – تونس: دار نبي للطباعة).

كريستيفا، جوليا. "علم النص". ترجمة: فريد الزاهي، (ط٣، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠١٤م).

لايكوف، جورج. وجونسن، مارك. "الاستعارات التي نحيا بها". ترجمة: عبد المجيد جحفة، (ط٢، دار توبقال للنشر. ٢٠٠٩م).

ليكوف، جورج. "النظرية المعاصر للاستعارة". ترجمة: طارق النعمان، (مكتبة الاسكندرية. ٢٠١٤م).

مجلي، عبد الناصر. "أنطولوجيا الأدب السعودي الجديد". (بيروت: المؤسسة العربية

للدراسات والنشر، ٢٠٠٥م).

ب – الدوريات والمجلات:

إيمان العشي، "الشعر والعرفان دراسة في نص شعري جزائري". جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله. مجلة اللغة العربية. المجلد ٢٢. العدد ٤، (السنة الثلاثي – الرابع ٢٠٢٠م).

جعفري عواطف، "العرفان: بحث في المفهوم وترجمة المصطلح"، جامعة العربي التبسي، تبسة الجزائر، مجلة اللسانيات التطبيقية. المجلد: ٠٤ العدد: ٢، (السنة: ٢٠٢٠م). ٩٤ وما بعدها.

الربيع بو جلال، "اللسانيات العرفانية"، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة. العدد الثاني.

شقيق أحمد، "رمز النخلة في الشعر المعاصر عمر هيبة أنموذجا"، جامعة دارية – الجزائر.

عبد العزيز البلوي، النخلة في شعر الثبيتي دراسة دلالية، المجلة العلمية – كلية اللغة العربية بإيتاي البارود. جامعة الأزهر. العدد السادس والثلاثون – (مايو ٢٠٢٠م).

عزالدين عماري، الربيع بو جلال، "مفاهيم لسانية عرفانية"، جامعة محمد بوضياف/ المسيلة. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب. المجلد/٠٣ عدد خاص (٢٠١٩م).

العنزي، سعد بن ماشي. "ديوان موقف الرمال". مجلة مقاليد. العدد ١٥، (ديسمبر ٢٠١٨م).

فضل بن عمار العماري، "الإبداع في الشعر العربي القديم بين الإلهام والارتجال"، مجلة الملك سعود. الآداب م٩، (١٤١٧هـ). ٣١-٥٤.

مصطفى الضبع – بلال ضحى، "بلاغة الغموض في الشعر المعاصر". مجلة الإبراهيمي

للآداب والعلوم الإنسانية – جامعة برج بو عريريج. العدد ٢، (جوان ٢٠٢٣م).
منى حفصي – عبد السلام شقروش، "الاستعارة التصورية وفهم العالم. رؤية في المفاهيم الإجرائية ونظام الذهن" . جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر). مجلة إشكالات في اللغة والأدب. مجلد ١٠. عدد ٤. (السنة. ٢٠٢٠م).

Bibliography

Sources:

The Noble Quran.

Al-Thubaiti, Muhammad. "Diwan of Muhammad Al-Thubaiti. Complete works". (1st edition, Beirut, Lebanon: al-Intishār, 2009).

References:

a- Books:

Abdel Rahman, Taha. "Renewing the curriculum in heritage evaluation", (in Arabic). (4th ed., Casablanca – Morocco: Arab Cultural Center, 2012).

Ābid Al-Jabri, Muhammad. "Formation of the Arab mind", (in Arabic). (12th edition, Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2017).

Al-Bou Omrani, Muhammad Al-Saleh. "Metaphoric and Cultural Semiotics", (in Arabic). (Tunisia: University Publishing Center, 2015).

Al-Habāsha, Ṣābir. "Studies in cognitive linguistics: mind, language, and reality", (in Arabic). (1st edition, Riyadh: King Abdullah bin Abdulaziz International Center for Arabic Language Service -. Linguistic Investigations 63. 2019).

Al-Shanfarā al-Azdī, "Dīwān Al-Shanfarā". Compiled, investigated and explained by: Emil Badi Yaqoub. (2nd edition, Beirut: Arab Book House, 1996).

Al-Zanad Al-Azhar. "Text and discourse, customary linguistic topics", (in Arabic). (1st edition, Muhammad Ali Publishing House, 2011).

Dawoud, Anas. "Myth in modern Arabic poetry" (in Arabic). (Al-Qasr Al-Ainy: Ain Shams Library).

Ibn ʿĀshour, Muhammad Al-Tahir. "Tafsir Ibn ʿĀshour". (1st edition, Beirut, Lebanon: al-Tarekh Foundation).

Jackendoff, Ray. "Gnosis and knowledge". Translated by: Abdul Razzaq Bannour. (Tunisia: Sinatra House - National Center for Translation – 2001).

Kristeva, Julia. "Text science", (in Arabic). Translated by: Farid Al-Zahi. (3rd edition, Casablanca: Toubkal Publishing House, 2014).

Lakoff, George – Johnson, Mark. "Al-Istiʿārāt al-Lati Nahyā Bihā". Translated by: Abdel Majeed Jahfa. (2nd edition, Toubkal Publishing House. 2009).

Lakoff, George. "The contemporary theory of metaphor". Translated by: Tariq Al-Numan. (Alexandria Library. 2014).

Majali, Abdel Nasser. “Anthology of New Saudi Literature”, (in Arabic). (Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, 2005).

Quraira, Tawfiq. “Mystical poetics: concepts and applications to ancient and modern poetic texts”, (in Arabic). (1st edition, Sfax – Tunisia: Nabi Printing House).

Saleh, Kamel Farhan. “Poetry and religion. The effectiveness of the sacred religious symbol in Arabic poetry”, (in Arabic). (1st edition, Dār Al-Hadatha for Printing and Publishing.. 2014).

Saliba, Jamil. “Philosophical Dictionary”, (in Arabic). (Beirut: Lebanese Book House, 1982).

Tema, Abdel Rahman - Obaid Al-Moneim, Ahmed. “The ontology of knowledge and the tongue”, (in Arabic). (Treasures of knowledge).

Todorov, Tzvetan. “Mikhail Bakhtin: The Dialogical Principle”, . Translated by: Fakhri Saleh. (2nd edition, Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, 1996).

Zayed, Ali Ashry. “About the construction of the modern Arabic poem”, (in Arabic). (Fifth edition, Qasim: Al-Rushd Bookstore Publishers, 2003).

b- Periodicals and magazines:

Fadl bin Ammar Al-Ammari, “Creativity in ancient Arabic poetry between inspiration and improvisation”, (in Arabic). King Saud Journal. Literature, vol. 9. (1417 AH). 31-54.

Mona Hafsi - Abdel Salam Shaqroush. “Conceptual metaphor and understanding the world - a vision of procedural concepts and the system of mind”, (in Arabic). University of Badji Mokhtar Annaba (Algeria), University of Badji Mokhtar Annaba (Algeria). Journal of Problems in Language and Literature. Volume 10, Issue 4. (year 2020).

Mustafa Al-Ḍabʿ - Bilal Doha. “The rhetoric of ambiguity in contemporary poetry”. Al-Ibrahimi Journal of Arts and Human Sciences - Bordj Bou Arreridj University. Issue 2, June 2023.

Al-ʿAnazi, Saʿd bin Māshī. “Poetry collection of: Mawqif Al-Remal by Muhammad Al-Thubaiti”, (in Arabic). Maqalid Journal, Issue 15. December 2018.

Shaqiq Ahmad. “The symbol of al-Date tree contemporary poetry, Omar Haiba, as a case study” (in Arabic). Darya University - Algeria.

Iman Al-ʿAshi. “Poetry and gnosis: A Study of an Algerian Poetic Text”, (in Arabic). University of Algiers 2, Abu Al-Qasim Saadallah. Arabic language journal. Volume 22. Issue 4. The third

and fourth year, 2020.

Jaʿfari Awatef. "Al-Irfan (gnosis): Research into the concept and translation of the term", (in Arabic). Al Arabi Tebesi University, Tebessa (Algeria). Journal of Applied Linguistics. Volume: 04, Issue: 2, Year: 2020.

gnosis Linguistics. Al-rabee Abu Jalal. Journal of Arts, Languages and Human Sciences - Mohamed Boudiaf University - M'sila. The second issue.

Ezzedine Ammari, Rabie Bou Jalal. « Mystical linguistic concepts", (in Arabic). Mohamed Boudiaf University/M'Sila. Al-Omda Journal of Linguistics and Discourse Analysis. Volume 03, Special Issue (2019).

Abdul Aziz Al-Balawi. "The Date tree in Al-Thubaiti's poetry, a semantic study". Scientific Journal - Faculty of Arabic Language, Itay Al-Baroud. Al Azhar university. Issue Thirty-Six, (May 2020).

١٣٨
١٩٦

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Issue : 15

Jan - Mar 2025

part 1